" الكرم " لا يعني التفريط بالكرامة

دول اليمين العربي ، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ، لا تزال تلتزم الصمت ازاء منح مصر والصومال وعمان قواعد للولايات المتحدة فوق اراضيها .

ولا حاجة للتذكير بان هذه " القواعد " لن تستخدم كاماكن للراحة والاستجمام لمشاة الاسطول الاميركي او لما يسمى بقوات الرد السريع الاميركية ، التي تستعد للقيام بمناورات واسعة النطاق في هذه المنطقة .

ولقد دللت بنجاعة التهديدات باستخدام الاجراءات الدبلوماسية والاقتصادية ضد الدول التي تحتفظ بسفارات لها في مدينة القدس وهي بمعظمها من دول امريكا اللاتينية ، انه بالامكان تكرار هذا " الاسلوب " ضد دول اكثر قربا ، واكثر تأثرا وعرضة للضغوط المذكورة .

واذا كان القرار الاسرائيلي " بضم القدس " قد ذكر الدول العربية بمصير هذه المدينة ، فان " استضافة " قوات العدوان الاميركية ، وتهديد امن الشعوب العربية ، يعتبر امتدادا لذلك القرار ، وتوسيعا لحدوده بحيث لا يقتصر على القدس وحدها بل يتعداها ليشمل مساحة منطقتنا برمتها .

والسؤال هو هل ستنتظر دول اليمين العربي ان تقوم واشنطن بضم مصر وعمان والصومال اليها كي تتذكر " مصير هذه الدول " ام ان لصمتها اسباب اخرى .. خاصة وان هذه " القواعد العسكرية " ليست سوفيتية ؟ ..وبالتالي فانها قواعد لدولة صديقة .. تنطبق عليها تعاليم الكرم العربي .. حتى ولو تضمن هذا الكرم تفريطا بالكرامة ..ام ..ماذا..؟...

ابو عفيف

واشنطن تكرر تجربة بينوشيت في تركيا

بلدان أصدقاء أميركا تعيش أزمة خانقة

لم يكن من المستغرب ، ان يأتي اول بناء عن استيلاء الجيش التركي على السلطة ، من وزارة الخارجية الاميركية .

وحدوث هذا الانقلاب اثناء المناورات العسكرية لحلف الاطلسي والتي تجرى بهدف اختبار مدى فعالية التعاون بين القوات التركية وقوات الحلف تؤكد نجاح جنرالات تركيا بقيادة الجنرال ايفرن في هذا " الاختبار " الذى تحول الى تمرين عسكرى للاستيلاء على الحكم

وبانضمام الجنرال ايفرن ، لزميليه الجنرال بينوشيت في تشيلي

الجنرال كنعان ايفرن
حاكم تركيا الجديد

والجنرال شون ـ تو ـ هوان في كوريا الجنوبية تتلقى " بلدان اصدقاء اميركا " فيما يسمى بدول العالم الثالث آخر ابوابها حتى امام ما يعرف باسلوب " الديمقراطية البرلمانية على الطريقة الاوروبية .

وبرأى مختلف المحللين فان تجربة واشنطن في الدول الثلاث المذكورة تؤكد فشل محاولاتها في حماية الانظمة الموالية لها بدون اللجوء الى الوسائل العسكرية المباشرة .

لقد سعت الامبريالية الاميركية عن طريق سياسة الاستعمار الجديد ، لخلق قاعدة اقتصادية واجتماعية لهذه الانظمة ، تستطيع الاعتماد عليها في تثبيت اركان حكمها بالوسائل العادية ، ولاضفاء مظهر من الاستقرار عليها ، بزيل عن الادارة الاميركية " الحرج " الناتج عن دعمها لانظمة ديكتاتورية مباشرة

وعلى هذا الاساس فقد انير الضوء الاخضر للشركات المتعددة الجنسية لاعطاء عناية خاصة باسواق هذه البلدان وخاصة على صعيد فتح فروع للبنوك وشركات التامين الكبرى فيها ، وتنشيط الصناعات الخفيفة والتكميلية وعلى ان يكون الهدف من " استثمار رؤوس الاموال " هو ربط اسواق تلك البلدان بالسوق الراسمالي .

وفعلا فقد جرى تطبيق هذه السياسة في كوريا الجنوبية منذ استيلاء الجنرال بارك على الحكم في عام ١٩٦١ ، وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية في تركيا ومنذ استيلاء الجنرال بينوشيت على الحكم في تشيلي ، بعد الاطاحة بحكومة ايندى الثورية ، في عام ١٩٧٣ هذا بالاضافة الى الامثلة الاخرى الكثيرة في عدد من الدول الاخرى مثل باكستان وتايلاند والارجنتين والبرازيل وكينيا ومصر بعد عام ١٩٧٤ وغيرها .

وخلال السنوات الماضية ، عصفت ببلدان " اصدقاء اميركا " سلسلة متواصلة من الهزات والازمات الاقتصادية والسياسية ، برزت بشكل حاد في اعقاب اغتيال الجنرال بارك في كوريا ، وباستيلاء الجيش للمرة الثالثة على الحكم في تركيا وبمهزلة الاستفتاء لتمديد حكم بينوشيت لمدة ١٦ سنة اخرى على الاقل في تشيلي .

فبينما تراجع جنرالات كوريا وتشيلي عن وعودهم السابقة باجراء انتخابات ديمقراطية

بينوشيت يعيد انتخاب نفسه

وواصلوا سيطرتهم على الحكم بادوات اميركية ، فقد راى جنرالات تركيا ان بمقدورهم استغلال "العلمنة" التي اتى بها كمال اتاتورك مؤسس " تركيا الحديثة " لمواجهة المعارضة الشعبية تحت غطاء معارضة "اسلحة الحكم " ومنع تكرار تجربة الثورة الاسلامية في ايران .

ومن الطبيعي ان يغلف هذا " التراجع " بشعارات الخطر الشيوعي والنفوذ السوفيتي وان يلتصق بتعاظم قوة المعارضة الشعبية الداخلية والتي تجلت آثارها في الانتفاضات المتكررة التي عمت هذه البلدان ، وبفشل قاعدة الحكم الهشة التي حاولت الشركة الاجنبية اقامتها لتدعيم هذه الانظمة .

وبعبارات اخرى فان علاقات الانتاج الراسمالية والتبعية لواشنطن في حل الاجتماعية والاقتصادية والتي تعاني منها هذه الانظمة قد دفعها للكشف عن

الحقيقي السافر واللجوء الى الاساليب العسكرية للحكم على نفسها ، وكل ذلك طبعا بمعزل عن تأثير انتصار الثورة الوطنية في العديد من بلدان العالم .

ان فشل مخططات واشنطن في دعم الانظمة في اكثر من ولاء لها في تركيا وكوريا وتشيلي يؤكد فشل سياسة الاستعمار الجديد كما ان استخدامها للوسائل العسكرية لحل الصراعات الداخلية والتي يعتبر خطوة اضافية اخرى نحو الهاوية هذه الانظمة المعزولة بعد ان آخر الوسائل والاساليب لمنع انهيارها

بولندا الاشتراكية تواصل المسيرة مستفيدة من عبر الأحداث

اخذت الحياة تعود الى مجراها الطبيعي في معظم انحاء بولندا وتورد الصحف ووسائل الاعلام الكثير من الانباء حول العمل النشيط الذى يقوم به العمال البولنديون من اجل التعويض عن فترة الاضراب ،وتجسد ذلك في القرارات التي اتخذها عمال ميناء جدانسك ـ اهم مركز للاضراب واثنين من اهم الموانئ في بولونيا وغيرها من المؤسسات .

لقد اجتازت بولندا ازمة خطيرة حقا ورغم كل تهويشات اعداء الاشتراكية و " تمنياتهم " فقد اثبتت الطبقة العاملة البولندية انها مخلصة حقا للانجازات والانتصارات التي حققتها السلطة الاشتراكية خلال العقود الثلاثة ونصف التي بسطت فيها ظلها على ارض بولندا ،وكما قالت جريدة "برافدا" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي فان " الطبقة العاملة البولندية قد اظهرت على ارض الواقع دعمها لحزب العمال البولندى الموحد وتمسكها بافضل تقاليد النضال الاممية ".

ولم يكن الخروج من هذه الازمة سوى الخطوة الاولى على طريق استخلاص العبر والدروس . وقد ضرب قادة بولندا مثلا على كيفية تعامل الشيوعيين مع الازمات وبينوا ان الماركسية لا يجمعها جامع بالاساليب البيروقراطية وبتجاهل طلبات العمال وسائر الجماهير الشعبية .

شهدت بولندا في الاسبوع المنصرم سلسلة من المؤتمرات التي عقدتها لجان المناطق والاقاليم الكبيرة لحزب العمال البولوني الموحد وقد استهدفت هذه الاجتماعات التي حضرها قادة الحزب ايضا الاعداد للاجتماع القادم للجنة الحزب المركزية وتحليل الاوضاع في البلاد وقررت بعض هذه المؤتمرات اجراء تغييرات في عدد من القيادات الحزبية المنطقية .

ومن ناحية اخرى تشكلت ٣ لجان رئيسية مشتركة من ممثلي الحكومة والعمال . ويعلق الجميع اهمية كبيرة على عمل هذه اللجان التي ستعتمد عليها مسالة اعادة الوضع الانتاجي الى مجراه الطبيعي وتحسين ظروف الحياة . كما تقوم الحكومة باجتماعات ومقابلات متواصلة مع رؤساء المجالس الشعبية المحلية من اجل الشروع في تطبيق مبدأ اللامركزية في الاقتصاد والادارة .

بريجنيف يستقبل نائب رئيس الوزراء البولندى جاجيلسكي

هذا وقد القى هنرى كيسيل نائب رئيس الوزراء ورئيس لجنة الخطة في بولندا ، الاضواء على احد الجوانب الرئيسية للازمة التي حدثت في البلاد فقال

" ان انعدام حالة التوازن السائدة حاليا بين الطلب والعرض في الاقتصاد هو اساس الاستياء العميق الذى ابدته الطبقة العاملة ولذلك فان تامين التوازن بين الطلب والعرض هو الهدف الاول الذى يجب ان نسعى الى تحقيقه ونفس الشيء ينطبق على ميزان المدفوعات "

واشار كيسيل في المؤتمر الصحفي الذى عقده الى ان العديد من المصانع في بولندا تنتج ماكنات ومعدات لا تجد لها مشترين في السوق العالمية ولذلك يجب تعديل بنية الانتاج بحيث تتحول هذه المصانع الى انتاج السلع التي يطلبها السوق . واعلن كيسيل انه تمت زيادة الاجور في البلاد بـ ١٠ بالمئة في المتوسط وكانت هذه الزيادة اكبر بالنسبة لذوى المداخيل المنخفضة . الا ان هذا وحده ليس كافيا اذ يجب تامين البضائع والسلع التي يحتاجها المواطنون .

لقد اكد قادة الحزب خلال اجتماعاتهم مع المنظمات الحزبية والجماهيرية على ضرورة ايجاد الحلول ،وبالاساليب السياسية وحدها ، للازمة التي سادت البلاد واشار السكرتير الاول للحزب ، ستانيسلاف كانيا ، في اجتماع لجنة منطقة العاصمة " ان سبب الصعوبات التي واجهتها البلاد هو عدم مراعاة المبادئ الاقتصادية للاشتراكية وعدم احترام القواعد اللينينية في حياة الحزب الداخلية

اما الاستنتاجات الرئيسية التي خرجت بها مؤتمرات الهيئات الاقليمية لحزب العمال البولندى الموحد فقد لخصها مراسل صحيفة " لومانيتيه " الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي كالتالي :

× ضرورة اجراء اصلاح انتخابي عميق واعادة بناء حقيقية لاجهزة الحزب الداخلية .

× ضرورة عقد مؤتمر استثنائي للحزب من اجل وضع الاسس نصابها الصحيح .

ان ما قاله ستانيسلاف كانيا خطاب له امام مؤتمر منطقة كاتوفيتش وهي احدى اهم مناطق بولونيا من ان " الاضرابات لم موجهة ضد الاشتراكية بل التشويهات التي تعرضت الاشتراكية " هي دليل واضح عزم قادة بولندا على اتخاذ ما من شانه ان يصحح الاخطاء ثقة العمال بالحزب وهي كذلك على فشل الاوساط الامبريالية والبرجوازية في الاصطياد في الماء العكر وتوجيه الاحداث في الوجهة التي تريد .

ان انظار سائر التقدميين العالم وبضمنهم التقدميين بلادنا تتجه الى بولندا وهم بالثقة بان الطبقة العاملة البولندية وحزبها قادران على محو كل السلبية التي خلفها الديموقراطية الحزبية والابتعاد القواعد اللينينية في عمل الحزب وبذلك تواصل جمهورية بولندا الاشتراكية مسيرتها نحو بناء المجتمع الشيوعي .

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص . ب ١٩٣٧٢
القدس
مطبعة
صلاح الدين